العالم الجديد

(الاستكشافات الجغرافية ، كريستوفر كولومبس ، الولايات المتحدة الأمريكية)

الباحثة : نجله إبراهيم مصطفى العزاوي
مكان العمل : معهد إعداد المعلمات / الرصافة الثانية
الشهادة : دكتوراه تاريخ حديث
اللقب العلمي : مدرس

ملخص البحث

يتضمن البحث الموسوم (العالم الجديد) ثلاث مباحث ، يتناول المبحث الأول أمريكا قبل حركة الاستكشافات الجغرافية الأوربية والمحاولات الأولى التي جـرت منـذ القـرن التاسـع الميلادي ، ومن سكن هذه المنطقة من سكان أمريكا الأصليون الذين عرفوا بالهنود الأمريكان أو (الهنود الحمر) وحقيقة وصولهم إلى هذه الأرض ، واهم ما تميزت بها الحضارة التي أقاموها هناك وما حملت من ثقافات ، أما المبحث الثاني فقد عالج ظهور حركة الاستكشافات الجغرافية في القرن الخامس عشر الميلادي واهم دوافعها والدول الأوربية التي قامت بها بدءاً بالبرتغـال ومن ثم اسبانيا وانكلترا وفرنسا وأخيراً هولندا والسويد والجهود التي بذلها البحارة والمغامرون وملوك الدول وبمساندة البابوية لإنجاح هذه الحركة ، أما المبحـث الثالـث فقـد بـين نتـائج الاستكشافات الجغرافية المتمثلة بظهور العالم الجديد وبروز الولايات المتحدة الأمريكية واصـل تسميتها ، وأخيراً تناول البحث أهم الاستنتاجات لأبرز حركة ظهرت في عصر النهضة .

Abstract

Includes research marked (New World) three Detectives, the first section deals America before the movement statements geographic European and the first attempts that took place since the ninth century AD, and housing this region of the American population natives who knew the Indians Americans or (Redskins) and the fact that they arrived in this land , and the most important thing was characterized by a civilization that dwelt there .
The second section has dealt with the emergence of the movement of geographic explorations in the fifteenth century and the most important motives and European countries carried out by starting with Portugal and then Spain, England, France, and finally the Netherlands and Sweden, The efforts of the sailors and the Argonauts and the kings of the Papal States, with the support for the success of this movement .
while the third section was between the results of statements geography of the emergence of the new world and the emergence of the United States continued to call , and finally touched on the most important conclusions of the most prominent movement emerged in the Renaissance.

المبحث الأول

أمريكا قبل الاستكشافات الجغرافية

جرت محاولات عديدة للوصول إلى ارض القارة الأمريكية قبل اكتشافها من قبل كريستوفر كولومبس * عام ١٤٩٢م ، والتي تعود للقرن التاسع الميلادي ويشير الباحثين إلى إن الاسكندنافيين هم أول الشعوب العريقة في الملاحة قد وطأت أقدامهم الأرض الجديدة ، إذ قذفت العواصف والأنواء البحار النرويجي (ندود Naddod) إلى شواطئ أيسلندا ، وفي عام ٩٨٦م وصل بحارة آخرون إلى جزيرة غرينلاند (الأرض الخضراء) ، وتمكن الاسكندنافيين نهاية القرن من الوصول لشواطئ لابرادور واسكتلندا الجديدة على الشاطئ الشرقي لأمريكا الشمالية [١].

وأشار الباحثين والمؤرخين العرب إلى إن أسلافهم يعود إليهم الفضل في اكتشاف أمريكا التي كانت تدعى (العالم الجديد) آنذاك ، وكان ذلك قبل وصول كريستوفر كولومبس إليها بفترة طويلة في القرن العاشر الميلادي ، إذ يذكر العالم العربي المشهور الشريف الإدريسي ، إن ثمانية من العرب المغامرين كانوا قد أبحروا من مدينة لشبونة في البرتغال في محاولة لاكتشاف ما وراء (بحر الظلمات) ، الاسم العربي للمحيط الأطلسي آنذاك ، ووصلوا إلى جنوب أمريكا ونزلوا فيها [٢].

وبالرغم من إنكار المؤرخين إن الإدريسي مهد الطريق لكولومبس بنشره قصة المغامرين ووصولهم إلى الشرق بالإبحار غرباً ، لكن ايطاليا التي احتفلت عام ١٩٥٥م بمرور خمسمائة عام على ميلاد كولومبس ، عرضت بالمناسبة معروضات له حوت على كتاب قيل انه كتاب الشريف الإدريسي الذي ذكر فيه قصة البحارة العرب [٣].

لكن هذه المحاولات لم تكن لها أهمية تذكر لأسباب عديدة منها : أنها جرت بصورة عارضة ، لذا كانت أثار وأخبار المكتشفين شبيهة بالأساطير عنها بالحقائق التاريخية ، كما إن المكتشفين أنفسهم لم يشخصوا طبيعة أو حقيقة الأرض التي اكتشفوها ولم يحاولوا استثمارها أو السكن فيها ، فاندثرت أخبارهم إلا ما ندر وخاصة المذكور منه عن البحارة الاسكندنافيين في أدبهم القديم على شكل قصائد أو أغاني [٤] ، لذا فان الإشارات كانت غامضة ولا تساعد على معرفة الحقيقة عن ذلك الاكتشاف بالرغم من بقاء جالية اسكندنافية في غرينلاند الذين اندمجوا مع سكانها الأصليون (الاسكيمو) لانقطاع الاتصال بينهم وبين اسكندنافية .

السكان الأصليون :

لم تكن الأرض الجديدة خالية من السكان أو من الحضارة ، إذ تجمع سكانها في المنطقة الوسطى منها ، وكان هؤلاء من سكان العالم القديم جاءوا من شمال أسيا وينتمون في أصولهم إلى الجنس المنغولي وكانوا يعرفون بـ (هنود الباليو) ، استطاعوا عبور الجسر البري (مضيق برينغ) الذي يربط بين شرق سيبيريا وألاسكا قبل سبعة عشر إلى أربعين ألف عاماً ، عندما كان مستوى سطح البحر منخفض بشكل ملحوظ بسبب العصر الجليدي الرابع ، ويعتقد أنهم لحقوا بقطعان حيوانات العصر الجليدي الضخمة المنقرضة الآن سيراً على الأقدام أو باستخدام قوارب بدائية على طول الممرات الخالية من الجليد ، حتى وصلوا للساحل الشمالي الغربي من المحيط الهادي نحو أمريكا الجنوبية ، ولا توجد أدلة على هذا الانتقال لارتفاع سطح البحر مئات الأمتار بعد العصر الجليدي الأخير [٥].

ومن المؤكد إن أصل هؤلاء السكان من أسيا الوسطى ، وذلك للاستيطان الواسع للأمريكتين خلال نهاية العصر الجليدي الأقصى والأخير ، وهذا يدل على إن الأمريكيتين قد مرت بكل عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية قبل ظهور التأثيرات الأوربية ، على الرغم من عدم ظهور أي أثار لإنسان النياندرتال هناك .

أطلق على هؤلاء السكان قبل العصر الكولومبي (عصر كريستوفر كولومبس) بـ (الأمريكان القدماء أو الأمريكان الأصليون أو ما يعرفون باسم الهنود الأمريكان أو الهنود الحمر) ، وتطلق هذه التسمية أيضاً على السلالات التي انحدرت عنهم ، ويسمى هؤلاء أيضاً في كندا بالأمم الأولى (First Nations) [٦].

جاءت تسميتهم بـ (الهنود) لأن كريستوفر كولومبس ظن خطأ انه وصل إلى جزر الهند الشرقية عندما اكتشف العالم الجديد ، ثم سموا فيما بعد بـ (الهنود الحمر والهنود الأمريكيين) تمييزاً لهم عن الهنود الآسيويين ، والهنود الحمر أول من زرعوا التبغ وحرقوه واستنشقوه بقطعة خشبية شبيهة بالبايب وتقول إحدى أساطير الهنود الحمر بداية زراعة التبغ وفيها ما يلي : (كانت توجد قبيلة فقيرة جدا حتى جاءتهم امرأة وساعدتهم وكانت كلما تلمس الأرض بيدها اليمنى تزرع الأرض ذرة وكلما تلمس الأرض بيدها اليسرى تزرع الأرض قمح فتعبت فاستراحت على مكان ما ، فهذا المكان زرع بالتبغ) [٧].

الهنود الحمر أول الشعوب التي اكتشفت الأرقام والرموز وكانوا متقدمين جدا قبل ميلاد السيد المسيح ﷺ بحوالي (٣٧٠٠) عام ولكن بسبب كسلهم الشديد وانتشار الأمراض (بسبب التدخين) وانتشار الخرافات ظلوا كما هم حتى تخلفوا تماماً عن العالم فجاءت أوروبا واستولت على أراضيهم بالكامل ، إن أغلب سكان الهنود الحمر الأصليين يعيشون حالياً في بيرو وحسب بعض الإحصائيات تقول أنهم مهددون بالانقراض [٨].

وقد تضمنت هذه الفترة العديد من حضارات العصر قبل الكولومبي ، وظهرت خصائصها المميزة ومنها وجود تجمعات سكانية دائمة أو حضرية ، وزراعة ، وعمارة مدنية وتذكارية ، وأنظمة عشائرية معقدة .

وقد قدر لبعض تلك الحضارات الزوال قبل غزو الأوربيين للعالم الجديد بفترات طويلة ، ولم يعد هناك ما يدل على سابق وجودها إلا بعض الأدلة الأثرية ، بينما قدر لحضارات أخرى أن تعاصر تلك الفترة التاريخية ، وهي الحضارات التي ذكرت في كتابات تلك الفترة ، وكانت قلة منها تمتلك سجلات مدونة من أشهرها (حضارة المايا Mayas) ، التي ظهرت في القرن الخامس الميلادي في المكسيك ، إذ أقاموا لهم مدناً على درجة عالية من الازدهار والتقدم وبلغ شعبها درجة عالية من الحضارة والتنظيم الاجتماعي [٩] ، أما (حضارة الانكا Incas) والتي ظهرت على ضفاف بحيرة تيتيكاكا الواقعة في مرتفعات جبال الانديز في بلاد البيرو في القرن العاشر الميلادي وعاصمتها مدينة كوزكو ، إذ مارس شعبها نوعاً خاصاً من الكتابة والأبنية الضخمة والقصور ، بالإضافة إلى (حضارة الازتيك Azteques) التي أسسها شعوب رحل نزلوا سهول المكسيك بعد صراع مع سكانها الأصليين وقاموا ببناء عاصمتها الشهيرة تينوتشتيتلان Tenochtitlan (مكسيكو الحالية) في القرن الثالث عشر الميلادي [١٠].

إلا أن معظم الأوربيين في تلك الحقبة نظروا إلى النصوص التي ذكرت تلك الحضارات باعتبارها هرطقات ، فكان مآلها المحارق المسيحية ، ولم ينج منها إلى اليوم إلا وثائق قليلة للغاية استقى منها المؤرخون أقباساً ضئيلة عن الحضارة والمعارف القديمة [١١].

ووفقاً لوثائق وكتابات كل من الأمريكيين الأصليين والأوربيين ، فقد كانت الحضارات الأمريكية – في الوقت الذي حل فيه الأوربيون – ذات إنجازات كبيرة

، من بينـــها (مدينة تينوتشتيتلان) السابقة الذكر ، عدت مـــن أكبـــر مـــدن العـــالم آنـــذاك ، وكان تعداد سكانها في ذلك الحين زهاء مائتي ألف نسمة [١٢].

كما كانت للحضارات الأمريكية أيضاً إنجازات فـــي مجـــال علـــم الفلـــك والرياضـــيات ، وتتنوع في أساطير الخلق عنـــد الأمـــريكيين الأصـــليين الحكايـــات عـــن أصـــول القبائـــل المختلفة ، فبعضهم وجـــدوا منـــذ الأزل وآخـــرون خلقـــتهم آلهـــة أو حيوانـــات ، وبعضـــهم نزحوا من اتجاه معين ، بينما جاء آخرون عبر المحيط [١٣].

الهنود الأمريكان (الهنود الحمر) :

ظهرت بأمريكـــا الشـــمالية حضـــارة النحـــاس وحضـــارة الصـــيادين بـــالبر والبحـــر ولاسيما حول البحيرات الكبرى بكندا والولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة ، وكـــانوا يصـــنعون من النحاس آلاتهم بطرقه ساخناً أو بارداً ، وفي المنطقـــة القطبيـــة الشـــمالية مارســـوا صـــيد الأسماك والحيوانات [١٤] ، لما أستعمرهم الأوربيون فـــي القـــرن الخـــامس عشـــر المـــيلادي ، واجهوا تحديات كبيرة ، لكن بعضهم تعايش وتبادل التجـــارة معهـــم واســـتوعبوا تقنيـــاتهم ، واستولى الأوربيين على أراضيهم وكانوا يبيـــدونهم فـــي كنـــدا وأمريكـــا ، وكانـــت هـــذه القبائل يطلق عليها (قبائل أونناجو وموهـــاك وشـــيروكي) ، وكلهـــم كـــان يطلـــق علـــيهم الهنود الأمريكان ، أو الهنـــود الحمـــر ، وفـــي كنـــدا كـــان يطلـــق علـــيهم عـــادة (شـــعب أبورجينال) (aboriginal people) ، ولما وصـــل كريســـتوفر كولـــومبس عـــام ١٤٩٢م أرضهم ، كان عددهم يقدر ما بين أربعين إلى تسعين مليـــون نســـمة ، ولمـــا جـــاء الأســـبان وجدوا خمسون قبيلة هنديـــة فـــي الغـــرب بمـــا فيهـــا شـــعب بيبلـــو (Pueblo) وكومـــانش (Comanche) وبيمـــان (Piman) ويمـــان (Yuman) ، وكـــان لهـــم لغـــاتهم المتنوعـــة ، وجلـــب الأوربيـــون معهـــم الأمـــراض كوســـيلة حـــرب بيولوجيـــة كالجـــدري والحصـــبة والطاعـــون والكوليـــرا والتيفوئيـــد والدفتـــريا والســـعال الـــديـــكي والملاريـــا وبـــقـــيـــة الأوبـــئـــة الـــتي كـــانـــت تحصـــد الســـكان الأصلـــيـــين ، إذ كـــانـــت تـــوزع علـــيهم الســـلطات البريطانيـــة الالحفـــة الحاملـــة للأمراض عن قصد بهدف نشر الأمراض [١٥].

وما زالت تفاصيل هجـــرة الهنـــود الحمـــر القـــدامى إلـــى الأمـــريكيتين قيـــد البحـــث والنقاش ، ومن المعروف إن سكان أمريكا الأصليين انتقلـــوا إليهـــا مـــن أســـيا عبـــر جســـر يابسة بيرنجيا كما ذكرنا سابقا الذي كان يـــربط شـــمال غـــرب أمريكـــا الشـــمالية (ألاســـكا

الحالية) بشمال شرق آسيا (سيبيريا) عبر ما يعرف الآن بمضيق بيرنغ ، إذ انتشر الهنود القدماء في الأمريكيتين واستوطنوها ليؤسسوا المئات من الأمم والقبائل ذات الثقافات المتباينة ، وذلك قبل آلاف السنين من بدء استعمار الأوربيين للعالم الجديد في القرن الخامس عشر الميلادي ، وتثبت أكثر المصادر التاريخية أن الأمريكيين الأصليين استوطنوا الأمريكيتين منذ بدء الخليقة ، ويدعمون رواياتهم بالعديد من الحكايات التقليدية عن بدء الخلق [١٦] ، غير أن تحديد تاريخ الهجرة للفترة من (٤٠٠٠٠ – ١٦٥٠٠) سنة ماضية كان وسيظل عرضة لاختلاف علمي كبير ، والشيء الوحيد المتفق عليه حتى الآن هو أن أصول الأمريكيين القدماء ترجع إلى آسيا الوسطى ، وأن الانتشار الواسع في الأمريكيتين تم في أواخر العصر الجليدي الأخير ، أي منذ (١٦ – ١٣) ألف عام من الآن [١٧].

أما عن حضارة (ثقافة) الهنود فقد قسمت حضارة أمريكا الشمالية وشمال المكسيك إلى حضارات جنوب شرق وشمال شرق وجنوب غرب أمريكا وكاليفورنيا والحوض الكبير ، وكان سكان شمال أمريكا يعتقدون أنهم جزء من العالمين الروحي والطبيعي ، وكانت أعيادهم مرتبطة بمواسم الحصاد والزراعة ، وكانوا يمارسون الرسم الملون على الرمل باستخدام المساحيق الطبيعية الملونة ، وكانت نساء قبائل بيبلو تصنع الفخار المصقول من الطمي والملون بالزخارف الهندسية ، وكذلك اشتهروا بصنع السلال [١٨].

وكان هنود كاليفورنيا مشهورين بصنع المشغولات من الحجر وقرون الحيوانات والأصداف والخشب والسيراميك ، وينسجون ملابسهم من الأعشاب ولحاء الشجر والجذور النباتية وسيقان الغاب ، وصنعوا الحصر والأواني ، وكان الجاموس الوحشي له أهميته بالنسبة للهنود الحمر ، لأنهم كانوا يصنعون من جلوده الخيام والسروج والسياط والأوعية والملابس والقوارب ، ويصنعون من عظامه السهام وأسنة الرماح والحراب والأمشاط والخناجر وإبر الخياطة ، ويصنعون من قرونه الأبواق والأكواب ومن حوافره الغراء ، وكانوا يصطادون الجاموس بالسهام ويتعقبون آثار قطعانه عندما كانت ترعى في مراعيها أو تقترب لمصادر المياه لتشرب منها [١٩] ، أجادوا علم القيافة واقتفاء الأثر فكانوا يعرفون اسم القبيلة من أثرها ويحصون عدد أفرادها ووجهتهم ولاسيما بعد إغارتهم عليهم ، لهذا كانوا يحددون أقصر الطرق للحاق بهم وأسرعها لتعقبهم واللحاق بهم والانتقام منهم ، وكان سكان المدن لا يسلمون من

غارات الرعاة ، فكانوا يحرقونها ويدمرونها ، واتجه الهنود الآباش من الشمال الأمريكي إلى الجنوب حيث ممالك المايا والتولتك ، ليخربوها ويحرقوها ، وأجادوا الكر والفر في القتال ، وكانت للقبائل الهندية أعرافها وتقاليدها تشبه ما كان سائدا في القبائل الرعوية الرحل في بقية العالم القديم ، إذ كانت هذه الأعراف شفاهية ، فمن كان يستجر بقبيلة أجارته حتى ولو كان عدوا لها وتركته لحال سبيله ، ولا يقتل الأطفال أو النسوة أثناء القتال ، ولا يقاتلون بالليل [٢٠].

عاش الإنسان الأول بأمريكا الشمالية في الكهوف أثناء العصر الحجري ، وكان يزخرفها بصوره وصور الحيوانات ، ويجلخ بالحجر لصنع حرابه ويصقل به سكاكينه وسهامه ، ويصنع بيديه الفخار ، وظهرت بأمريكا الشمالية حضارة بوبلو التي نسجت القطن وأقامت البيوت من عدة غرف من بينها غرفة تحت الأرض ليمارس فيها الطقوس الدينية ، وصنعت تماثيل المرمر والبلط النحاسية وعقود من الأصداف ، وكان يصنع بها الفخار من خليط الطين مع الألياف النباتية والأواني المزخرفة بأشكال هندسية حول الحواف ، وكانت المدن قد شيدت في شرق أمريكا الشمالية حيث كانت التجارة ، وبنيت فيها القرى البسيطة وكل قرية تتكون من بيتين أو خمسة بيوت خشبية ودائرية ، وقطر البيت ثلاثون قدماً ، وكانوا يدفنون موتاهم في شق تحت تل صغير ، وكانت المقابر مزينة ، أما ملابسهم فهي من جلود أو شعر الحيوانات أو من ألياف النباتات ، وتزين بالريش والخرز وصفائح النحاس في شكل هندسي ، وكانت بها المعابد التلية بها سلم وحولها القرى ، وفي وادي نهر المسيسبي ظهرت حضارة أدنا (٨٠٠ – ٧٠٠ ق.م) وحضارة هوبول (٤٠٠ ق.م – ٤٠٠ م) في الجانب الشرقي منه بجنوب شرق أمريكا الشمالية ، وكلا الحضارتين كانتا متماثلتين [٢١].

وشهد جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية حضارة صناع السلال (١٠٠ق.م – ١٠٠م) ، وكانت البيوت وقتها تتكون من غرفة واحدة من الطين وبقايا الشجر ، واستخدموا الكهوف للسكن او لدفن الموتى ، واعتمدوا في غذائهم على صيد الغزلان والسناجب والأرانب أو الكلاب البرية ، ويمسكونها بالأيدي أو الشباك ، وصنعوا الحقائب والصنادل من ألياف النباتات ، وبعد سنة (٧٠٠ ق.م) بنوا البيوت من الحجارة ونسجوا القطن [٢٢].

كما ظهرت حضارة النحاس إذ صنعوا من النحاس آلاتهم بطرقه ساخناً أو بارداً ، لكنهم لم يعرفوا طريقة صهره ولا كيفية صبه في القوالب كما كان متبعا في العالم القديم منذ سنة (١٥٠٠ ق.م) ، وترك الهنود الشماليون حول نهر اللينوي آثارهم التي يرجع تاريخها ما بين سنة (٣٥٠٠ ق.م – ٢٥٠م) ، وهي عبارة عن سكاكين عظمية وأنسجة قطنية سميكة ، ووجدت قرب بحيرة لاموكا مكاشط ومطارق حجرية وأخشاب محفورة ، وكانوا لا يعرفون صهر النحاس أو صبه ، لهذا كانت المشغولات النحاسية بالطرق لصنع السكاكين ونصال الرماح ، وكانوا يصنعون الحلقان من الأصداف ويتزينون بالأحجار الكريمة ، وبصفة عامة لم تكن الحضارة الأمريكية تسير بإيقاع سريع أو متنام كما كانت في بقية العالم القديم حيث شهد الحضارات الكبرى التاريخية [٢٣].

واعتمد الهنود الحمر في كندا على جمع الثمار وصيد السمك ، وكان لهم سمات خاصة ويحتفظون بنظام ثقافة ولغات خاصة بهم مستمدة من حضارة المايا ، ويؤمنون بثلاثة عشر أسطورة هي بمثابة كتاب مقدس لهم ، تتحدث هذه الأساطير عن مجيء آلهة بيضاء من الشرق عبر أمواج المحيط ، ستكون مخلصة لهم من جميع الشرور والخطايا ، وبالتالي كانوا يجمعون قطع الذهب والمعادن النفيسة ليقدموها قرابين إلى هذه الآلهة المقدسة حال ظهورها [٢٤].

المبحث الثاني
الاستكشافات الجغرافية

دوافعها :

تعد حركة الاستكشافات الجغرافية الأوربية التي تم جزء كبير منها في القرن الخامس عشر الميلادي وتوجت باكتشاف كريستوفر كولومبس لأمريكا (العالم الجديد) ، من أهم النتائج العلمية لحركة النهضة الأوربية التي عبرت من خلالها أوربا عصورها الوسطى المظلمة التي كانت مثلاً للجمود والتخلف والبعد عن ركب الحضارة الإنسانية نتيجة سيطرة الكنيسة على مقاليد الأمور فيها ، والتي وقفت أمام العقل البشري وإعماله ، ناشرة الروح المناهضة للإبداع والابتكار ، وتجسد ذلك في محاكم التفتيش التي كانت تقيمها لكل من يحاول الخروج عن إرادتها وأغلالها .

لقد كانت دوافع الاستكشافات الجغرافية عديدة منها :

أولاً : لعبت الاختراعات الجديدة في أوربا دورا مساعدا في عملية الاستكشافات الجغرافية وهي :

١. البوصلة المغناطيسية ، حيث كانت ضرورة لعبور المحيط .
٢. البارود الذي ساعد في تحطيم النظام الإقطاعي الأوربي وجعل القوة في المناطق الأوربية مركزية .
٣. الساعة التي ساهم اختراعها وتطورات تصميمها الدقيق في تطوير صناعة أدوات أخرى .
٤. الطباعة التي وصلت لأوربا عام ١٤٥٦م ، حيث ساهمت في سهولة توفر الكتب الوصفية البرية والبحرية ، وخصوصاً مذكرات المستكشفين ووصف رحلاتهم كـ (ماركو بولو) ، وغيره خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلادي .
٥. تطور صناعة السفن ، فبات من الميسور بناء سفن اكبر وأسرع وأكثر قدرة على مواجهة الأنواء والعواصف والسفر الطويل ، وسمحت بالتوغل كثيراً في البحار والابتعاد لمسافات كبيرة ولمدة طويلة عن الشواطئ والمناطق المسكونة والمعروفة [٢٥].

ثانيا : الدوافع الاقتصادية والتقنية والعلمية والتي تمثلت :

١. النهضة الاقتصادية والتي عرفتها أوربا الغربية خلال القرن الثالث عشر الميلادي ، دفعتهم إلى البحث عن الأسواق والمواد الأولية .
٢. الأزمة النقدية وازدياد العلاقات الاقتصادية في القرن الرابع عشر الميلادي دفعتهم إلى البحث عن المعادن النفيسة كالذهب والفضة باعتبارهما وسيلتا التبادل التجاري الوحيدتان المتعارف عليها آنذاك .
٣. غلاء السلع القادمة من الهند عبر الوساطة الإسلامية والإيطالية دفعتهم إلى التفكير في إلغاء هذه الوساطة والوصول إلى الهند مباشرة دون عبور البحر الأبيض المتوسط .
٤. تقدم العلوم ومنها الملاحة البحرية التي أصبحت تستعمل الكرافيلا والبوصلة والإسطرلاب دفعتهم إلى الإبحار داخل المحيطات .

ثالثا : الدافع الديني الذي تمثل بدعم البابوية للدولتين البرتغالية والإسبانية من خزائنها لمحاربة المسلمين ، إذ كانت هناك رغبة لنشر الدين المسيحي خارج أوربا ، التي كانوا يفترضونها وثنية [٢٦].

رابعاً : الدوافع السياسية والتي تمثلت :

١. تفوق الأوربيين بفضل اعتمادهم على الدولة المركزية القوية للتوسع والجيش القوي المسلح بالأسلحة النارية والسيطرة المطلقة على البحار بفضل الخبرة .

٢. رغبة أوربا بالتخلص من القوة المتزايدة للدولة العثمانية التي سيطرت خلال القرن الخامس عشر على الشرق الأوسط مع فرض ضرائب كمركية عالية على التجارة المارة عبر أراضيها [٢٧].

خامساً : دوافع جغرافية لدى المستكشفين تمثلت بمحاولة إثبات كروية الأرض وذلك بإضافة اكتشاف جديد للفكر الجغرافي [٢٨] ، خاصة بعد ظهور كتاب (Mago Mundi) للكاتب الفرنسي (D'Ailly) في بلجيكا عام ١٤٨٥م اعتقد الناس إن بحراً واحداً يصل بين شواطئ أوربا وأفريقيا واسيا ، فكانت نقطة انطلاق لكثير من المغامرات [٢٩].

الاستكشافات الأوربية :

ظهرت أول المساعي لاكتشاف العالم من شبه الجزيرة الايبرية ، وبصورة خاصة من البرتغال لموقعها الجغرافي على المحيط الأطلسي وإشرافها على طرق المواصلات البحرية الدولية ، مع استعداد ورغبة شعبها وحكومتها للانطلاق نحو أفاق جديدة .

ومن ابرز من اهتم بأعمال الاستكشاف هو الأمير هنري ابن ملك البرتغال جان الأول ، والذي عرف بـ (هنري الملاح) وذلك نظراً لمنصبه كقائد للأسطول البرتغالي ، فقد استطاع احتلال سبته عام ١٤١٥م ، وأرسل حملات عديدة في السنوات اللاحقة حتى وصل مصب السنغال [٣٠].

ثم تمكن البحار دياز (Diaz) عام ١٤٨٧م من السير بمحاذاة الشاطئ الشرقي لأفريقيا حتى وصل إلى (رأس الأنواء) المعروف حاليا باسم رأس الرجاء الصالح [٣١].

لقد كان اهتمام البرتغاليين نحو الشرق على طول السواحل الأفريقية والهند لوضع أسس لإمبراطورية برتغالية هناك ، إذ استطاع فاسكو دي كاما عام ١٤٩٨م من الوصول لشواطئ الهند بعد اجتيازه السواحل الأفريقية [٣٢].

الاستكشافات الأسبانية :

اتجه الأسبانيون في استكشافاتهم إلى الغرب عكس البرتغاليين ، ولم يكونوا اقل رغبة منهم في اكتشاف بلدان جديدة ، وقد تحركوا بذات الدوافع التي حركت البرتغاليين للكشف الجغرافي والاستعمار ، ومن بين المستكشفين للحكومة الاسبانية هو **كريستوفر كولومبس** الذي ينسب إليه اكتشاف العالم الجديد (**أمريكا**) ، جاب البحر المتوسط كتاجر للأعوام (١٤٧٠ – ١٤٨٠م) وقصد لشبونة ، وتعرف عن طريق أخوه بارثلميو رسام الخرائط البحرية على الأوساط العامة في البحر وصناعة السفن ، وورث عن حميه البرتغالي مكتبة جغرافية ثمينة حوت مخطوطات وخرائط ، واقتنع كولومبس بإمكانية الوصول للهند عن طريق الإبحار غرباً متأثراً بفكرة كروية الأرض [٣٣].

فتولدت فكرة الرحلة لدى كولومبس لتحقيق ثلاثة أهداف :

١. الشهرة والثراء .
٢. تعصبه لكاثوليكيته ولّدَ عنده الرغبة في إيجاد طريق آخر غير الطرق التي تمر بالبلاد الإسلامية (المحمديين) على حد تعبيره في مدوناته البحرية [٣٤].

وبذل كولومبس جهدا كبيراً في الدراسة البحرية العملية الحديثة في عصره ، وأقر علماء عصره أن العبور إلى شبه القارة الهندية وقارة آسيا لا يقتصر فقط على الرحلات المتجهة شرقاً ولكن إمكانية الوصول ممكنة بالاتجاه غرباً وذلك لكروية الأرض ، وانطلاقاً من وجهة النظر هذه قرر المغامرة معتمداً على أحدث خرائط علماء عصره الإيطالي باولو توسكانيلي (١٣٩٧-١٤٩٢م) وكذلك الألماني مارتين بيكهام (١٤٥٩-١٥٠٥م) ، وكلا العالمان متخصصان بالرياضيات والفلك [٣٥].

قدم كولومبس فكرته إلى الحكومة الايطالية ، لكن مجلس الشيوخ في جنوه رفض عرضه ، وكذلك الملك هنري السابع ملك انكلترا ، فلجأ إلى إرسال رسالة إلى مستشار الملك البرتغالي خوان الثاني قائلا : " أنا اعرف إن وجود مثل هذا الطريق هو برهان حقيقي على كروية الأرض ولسهولة برهان هذه النظرية قررت افتتاح هذا الطريق البحري الجديد وسأرسل إلى جلالتك خارطة من اكتشافي الخاص ، سيكون موجود عليها ميناؤكم وجزركم موضحاً عليها وجهة الإبحار نحو الغرب والأماكن التي سأكتشفها أثناء الرحلة ، وأيضاً ابعد نقطة يمكن الوصول لها سواء من القطب أو من خط الاستواء والمسافات التي ستعبرونها للوصول إلى البلدان التي قد تقصدون منها الكنوز ، لا تتفاجؤا إذا قلت إن بلاد الغرب بلاد الكنوز ، كما أنهم وكالعادة يسمونها الشرق حيث إن من أبحر باستمرار باتجاه الغرب قد وصل بلاد الشرق عبر المحيط إلى النصف الثاني من الكرة الأرضية ، ولكن إذا أرسلتم مكتشفين عبر اليابسة

انطـــلاقاً من نصف الكرة الأرضية التي أنتم فيها فإننا نجد أن تلك البلاد التي تـــم الوصـــــول إليـــها ما هـــي إلا الشرق " ، ولكن نصيبه لم يكن في البرتغال أيضاً ، لان مستشاري الملك لا يآمنون كثيراً للمغامرين الأجانب المتهافتين على لشبونة ، ولا يجدون ضـــرورة للبحـــث عـــن طريق جديدة ما دامت لديهم طريق رأس الرجاء الصالح [٣٦].

اتفاقه مع ملكي إسبانيا :

سافر كولومبس إلى اسبانيا عام ١٤٨٦م وعرض مشروعه على اثنين من كبار المقـــربين للعرش الاسباني وهمـــا (Duc de Medins Sido nia - Duc de Medinaceli) ، إلا إن فكرته رفضت لانشغال العرش الاسباني بالحرب ضد المسلمين ، وعاد بعـــد خمـــس ســـنوات وبفضل تدخل احد رجال الدين المقربين من الملكة إيزابيل ، فوافق العرش الاسباني [٣٧].

ووقع الملوك الكاثوليك الأسبان فرديناند وإيزابيل مع كولومبس اتفاقية في ٣٠ نيسان عـــام ١٤٩٢م ، جاء فيها أن كولومبس (كمكتشف للجزر والقارات في البحر والمحيط) وانطلاقـــاً مما سبق سيمنح رتبة أمير البحار والمحيطات كقرار ملكي يسري في جميـــع أنحـــاء الـــبلاد ، ويضاف إلى ذلك أنه سيمنح (١٠%) من الذهب والبضائع التي سيحضرها معـــه بـــدون أيـــة ضرائب [٣٨].

وقد تم الأعداد للرحلة في مرفأ بيلوس كانت قد جهزت ثلاث سفن مختلفة الأحجام وهي :

١. **السفينة الأولى** : ســـفـــيـــنة الـــــقـــيـــادة **ســـانتا ماريا** Santa Maris وهـــي مـــن نوع كارافيل ، الجزء الغاطـــس من الســـفينة (٢,٨م) الإزاحـــة الكـــــلية (٢٢٧ طن) عدد الطاقم (٨٤ بحار) ، كانت هذه السفينة بقيادة الأدميرال كولومبس .
٢. **الســـفينة الثانية : بينتا** Pinta وهـــــي مـــــن نـــــوع كـــــارافـــــيـــــل ، الطـــــــــــول (٢٠,١م) العـــــــــرض (٧,٣م) الغاطـــــس (٢م) الإزاحـــة (١٦٨,٤ طـــن) الطـــاقـــم (٦٥ بحار) ، القبطان والمالك كان مارتين الونسو بينسون .
٣. **السفينة الثالثة** : كانت **نينـــا** Nina وهي من نوع كارافيل ، هذه التسمية كانت شـــائعة حول هـــذه الســـفـــيـــنة إلا أن اســـــمها الحـــقـــيـــقي كـــــان **ســـــانـــتـــــا كـــــــلارا** ، الطـــــــول (١٧,٣م) ، العـــرض (٥,٦م) ، الغـــاطس (١,٩م)

الإزاحة (١٠١,٢ طن) الطاقم (٤٠ بحار) ، القبطان ڤيسنتي يانيس بينسون ومالك السفينة خوان نينيه [٣٩].

أول اكتشافاته :

أُكتشف ما تسمى اليوم جزر البهاما في ١٢ تشرين الأول ١٤٩٢م ، إلا أنه أطلق عليها اسم سان سلفادور والتي كانت أولى الخطوات إذ نزل كولومبس بنفسه يحمل علم اسبانيا ليعلن استيلاءه على الأرض الجديدة باسم العرش الاسباني وأقام هناك أول مستعمرة أوربية . وفي ٢٨ تشرين الأول وصلوا كوبا ، وقد تم الوصول إلى العديد من الجزر التي لم يخطر على بال أحد وجودها في تلك الفترة ، عادت في ١٦ كانون الأول ١٤٩٢م السفينتان بينتا ونينا إلى إسبانيا بعد أن غرقت سفينته سانتا ماريا في رحلة العودة التي استغرقت ما يقارب ثلاثة أشهر حيث وصلتا الميناء الإسباني في ١٥ آذار ١٤٩٣م ليعلن اكتشافه أمام البلاط وكبار رجال المملكة ، وكانت هي أول الرحلات البحرية التي استغرقت هذه المدة من الإبحار المستمر في ذلك العصر [٤٠].

كان باعتقاد كولومبس أنه وصل إلى ما يسمى بالهند الغربية وقد كانت رحلاته موفقة حيث استطاع إحضار الذهب الكثير وامتلاك العديد من الجزر التي سميت بالهندية ، وقد كان ملك وملكة إسبانيا في غاية الفرح لما توصل إليه البحار المكتشف كولومبس .

لذا لم يتوقف كولومبس عند هذا الحد من الاكتشافات فقد كان دوماً تواقاً لاكتشاف ما هو أبعد وعاد ليبحر ثانية من موانئ إسبانيا في أيلول من عام ١٤٩٣م بأسطول مكون من (١٧) سفينة يرافقه (١٥٠٠ بحار) وكانت سفنه مجهزة بتموين يكفيهم ستة أشهر ، وكسابقتها لم تبوء هذه الرحلة بالفشل فقد اكتشف جزراً جديدة ومن ضمنها ما يعرف اليوم بجزر الأنتيل ومن بعدها البحر الكاريبي من الجهة الجنوبية لكوبا وأقام مستعمرة فيها ، كل ذلك في سبيل بحثه عن الهند [٤١].

وصل كولومبس الى جزر جامايكا في أيار ١٤٩٤م وغيرها من الجزر الواقعة شرق القارة الأمريكية ، وبذلك قد وصل كولومبس إلى أهم الاكتشافات وأهم الطرق البحرية الجديدة ووضع خرائط ورسومات جديدة لاكتشافاته وكل هذا ولم يخطر بباله يوما أنه لم يصل الهند [٤٢].

ثم قام برحلتين الأولى سنة ١٤٩٨- ١٥٠٠م ، والثانية ١٥٠٢- ١٥٠٤م ، وصل خلالهما جزر ترينيداد وهندوراس ، إلا أن نجمه بدأ بالأفول بسبب وشاية حاسدة أمام ملك اسبانيا ، والتي أدت إلى اعتقاله وإرساله مكبلاً بالقيود من مستعمرته التي أنشأها في أمريكا الوسطى إلى

اسبانيا ، فتدهورت صحته في ٢٠ أيار ١٥٠٦م في إسبانيا ، وبدأ يصارع الموت بعد عراكه طوال حياته مع أمواج البحر والمحيط ، إذ توفي في البيت الذي هو الآن متحف مكرس له ، وقد تم دفنه دون القيام بالمراسيم الجنائزية التي عهدها علماء ومكتشفي ذلك الزمان [٤٣].

ورغم أن كولومبس هو أول من اكتشف أمريكا للعالم ، إلا أنها سميت باسم شخص آخر هو البحار الجنوي (**أمريكو فيسبوتشي Amerigo Vespucci**) [٤٤] ، الذي أكد أن كريستوفر كولومبس لم يكتشف قسماً من البر الأسيوي ، فقام بعدة رحلات إلى الأرض الجديدة لحساب اسبانيا والبرتغال بين عامي ١٥٠١- ١٥٠٢م ، وسار بمحاذاة الشاطئ الجنوبي الأمريكي حتى وصل إلى مصب نهر لابلاتا في الأرجنتين ، ولم يجد تشابه مع الشواطئ الهندية التي تم اكتشافها سابقا ، وهذا ما دفعه للاعتقاد بأنه أمام قارة جديدة غير متصلة بالعالم القديم [٤٥].

قام الجغرافي الألماني (**مارتن والدسميلر Martin Waldseemuller**) في عام ١٥٠٧م برسم خريطة العالم الجديد كما رآه ووصفه أمريكو فيسبوتشي واقترح أن يطلق على هذا العالم اسم مكتشفه ووجد هذا الاقتراح قبولاً ، وسمى هذا العالم الجديد (**أمريكا**) نسبة إلى أمريكو فيسبوتشي [٤٦].

وقد عمل الملوك الكاثوليك على تثبيت ملكيتهم لهذه الأراضي الجديدة ، وخصوصاً عندما نشط البرتغاليون من كشوفاتهم ، الأمر الذي دعا البابا اسكندر السادس عام ١٤٩٢م إلى تقسيم مناطق النفوذ المكتشفة بين ملوك الكاثوليك ، وهو القرار الذي أدى إلى إبرام (**معاهدة توردوسيلاس**) عام ١٤٩٤م بينهم لهذا الغرض ، كما أنها فتحت الطريق لرحلات الأفراد والمغامرين ، واستطاع الرحالة الجدد بين عامي (١٤٩٩ – ١٥٠٨م) أن يصلوا إلى جزر البهاما ثم إلى مصب نهر الأمازون ، وبرزخ بنما ، وتلا ذلك توطيد حكم الأسبان في أمريكا الوسطى والجنوبية ، وكان في مقدمة هؤلاء المغامرين الجدد (**بالبوا Balbos**) الذي عبر برزخ بنما حتى شاهد المحيط الهادئ ، وأعلن امتلاكه لتلك الأراضي باسم ملك أسبانيا عام ١٥١٨م [٤٧].

رحلة ماجلان (١٥١٩ – ١٥٢٢) :

كلف الإمبراطور الاسباني شارل الخامس البحار ماجلان بالبحث عن الطريق الغربي للهند ، وهو ملاح برتغالي دخل في خدمة أسبانيا ، فخرج في أيلول من عام ١٥١٩م في رحلة طويلة حتى وصل شاطئ البرازيل عند ريوديجانيرو ، ثم دار حول أمريكا الجنوبية ، ودخل في تشرين

الثاني عام ١٥٢٠م المحيط الذي سماه الهادئ تفاؤلاً ، وواصل سيره حتى وصل جزر الفلبين التي كان البرتغاليون قد وصلوا إليها عن طريق الشرق ، إلا انه توفي هناك بسهم مسموم في إحدى المعارك التي دارت مع سكان البلاد الأصليين ، فعاد من بقي من رجاله إلى اسبانيا في ٦ أيلول ١٥٢٢م وبعودتهم استقرت المعلومات الجغرافية عملياً عن كروية الأرض ومدى امتداد العالم (٤٨).

بعد موت ماجلان استمرت المغامرات الاسبانية الاستكشافية إذ أبحر (جون سابستيان ديلكانو) بسفينته عبر المحيط الهندي إلى الطرف الجنوبي لأفريقيا ، ومن هناك عاد إلى أسبانيا ، وبذلك كانت هذه السفينة قد دارت حول العالم ، وقد انتشى الإمبراطور شارل الخامس بهذا النصر ، واعتقد شارل أن اسبانيا الكاثوليكية سوف تحكم العالم الكاثوليكي كله (٤٩).

فتح المكسيك وبيرو :

تولى مهمة فتح المكسيك المفكر والبحار الاسباني (**هورنتدو كورتيز Horntdeo Cortez**) ، الذي دفعته روح المغامرة ترك دراسة القانون والهجرة إلى كوبا التي كانت قد دخلت في حوزة أسبانيا ، ومنها انطلق بخمسمائة جندي ومائة بحار وضابط وأربعة عشر مدفعاً ، وضم المكسيك إلى أملاك أسبانيا بعد أن تغلب على السكان الأصليين الملقبين بـ (الأزتيك) ، وأسس مدينة على الشاطئ اسماها **فيرا كروز Vera Cros** ، وكان كورتيز قد اختطف ملكهم ونصب نفسه حاكماً على بلادهم بعد القضاء على مقاومة السكان في آب من عام ١٥٢١م ، أما الأهالي فقد كانوا قليلي التجربة ، ولهذا صدقوا أسطورة كورتيز الذي قال لهم أن الأجانب أنصاف آلهة لا يمكن إغضابهم أو مقاومتهم ، ثم احتل كوريتز بلاد الهندوراس وضمها لأملاك اسبانيا ما بين عامي ١٥٢٤– ١٥٢٥م ، وتوغل رجاله في بلاد غواتيمالا حتى وصلوا إلى كاليفورنيا (٥٠).

أما البيرو فكانت من نصيب **بيزارو Pizarro** من سكان جنوب غرب اسبانيا من مواليد عام ١٤٦٨م ، كان يبحث عن رزقه في بنما عام ١٥٢٢م ، فأخبره ملاح أسباني عن أرض غنية في أمريكا الجنوبية ، وكان بيزارو متعطشاً للمغامرة من أجل الذهب ، فتولى المهمة لحساب الملك شارل الأول لغزو بلاد البيرو وبوليفيا والقضاء على إمبراطورية **الانكا Inca** ، فأخذ معه ملاح مغامر **الماكرو Almagro** وذهبوا على ظهر سفينة واحدة بصحبة مائة وثمانون رجلا ، لكن محاولتهم باءت بالفشل ، وفي عام ١٥٢٦م جدد محاولته وتمكن من إشاعة الذعر بين سكانها بفضل استعماله الخيول والأسلحة النارية ، فرسي على أرض مزروعة

بمهارة ، ورأى أمامه السكان الوطنيين وقد تحلوا بلآلئ وزينة الذهب ، فقرر استعمارها بعد أن وجدها دولة زراعية تستخدم أساليب متقدمة ، وعاد بيزارو إلى أسبانيا ، وحصل من الإمبراطور على تفويض خوله سلطة نائب ملك اسبانيا لحكم البلاد في ١٨ كانون الثاني عام ١٥٣٥م ، وقد استعمل بيزارو منتهى القسوة والعنف مع حاكم بيرو الوطني ، حيث خطفه وجرده من ثروته ، وأسس على الشاطئ مدينة ليما لتكون عاصمة لممتلكاته [٥١].

الاستكشافات الإنكليزية :

زاحمت الدول الأوربية البحرية اسبانيا في الاندفاع لاكتشاف العالم الجديد فكانت أول محاولة استكشافية انكليزية تلك التي قام بها **(جون كابوت Jon Cabot)** [٥٢] عام ١٤٩٧م ، بعد أن عرض فكرته على ملك انكلترا هنري السابع لتمويل حملته البحرية المتجهة نحو الغرب ، وذلك للاعتقاد السائد لديه بان هناك أرضاً وراء المحيط ولندمه عدم تمويل رحلة كولومبس [٥٣] ، انطلق كابوت من ميناء بريستول عبر المحيط الأطلسي للوصول إلى الهند عبر طريق آخر ، فوصل في رحلته الأولى إلى (نيوفوندلاند و لابرادو) على الشاطئ الشرقي لشمال القارة الأمريكية ، وفي رحلته الثانية وصل إلى جزيرة كرينلاند ، إلا أن رحلته لم تكن ذات أهمية لأنه لم يجد شعوباً يتاجر معها ، إلا انه حصل على السند القانوني لادعاء الملكية الانكليزية على مساحات شاسعة من الأرض التي ستكون فيما بعد مستقراً لحركة هائلة من الهجرة البشرية من انكلترا [٥٤] ، لكن المشاكل الدينية التي كانت تعاني منها إنكلترا في ذلك الوقت والتي حدثت بسبب انفصال الملك الإنكليزي هنري الثامن عن الكنيسة الكاثوليكية في عام ١٥٣٤م ، أعاقت وأوقفت محاولات الإنكليز حتى عهد الملكة إليزابيث الأولى (١٥٥٨ – ١٦٠٣م) [٥٥].

وفي العقد السادس من القرن السادس عشر حوالي عام ١٥٦٠م ، بحث **(مارتن فروبيشر)** عن طريق شمالي حول القارة المكتشفة لكن دون نجاح ، وقد استلم كل من السير **(همفري جلبرت والسير ولتر رالي)** إذناً ملكياً لاستيطان أمريكا ، إذ استكشف رالي في عام ١٥٨٥م مناطق سماها **(فرجينيا)** ، تشريفاً للملكة إليزابيث التي كانت تعرف بـ **(الملكة العذراء Virgin)** وأسس الانكليز أول مستعمراتهم هناك عام ١٦٠٧م وهي مدينة **جيمستون** [٥٦].

ونتيجة لهذه النشاطات كان الإنكليز في الطليعة في استيطان أمريكا الشمالية مع بدء القرن السابع عشر ، فقد أسسوا لهم مستوطنات على الشاطئ الأطلسي وفي جزر الانتيل الغربية .

لم يصطدم الإنكليز عسكرياً مع السكان الأصليين للأرض حتى أصبح ما يسمى (جشع البيوريتان للأرض) ظاهراً في أنه سيطرد السكان الأصليين من مواطنهم [٥٧].

الاستكشافات الفرنسية :

أصابت حمى الاستكشافات الفرنسيين منذ مطلع القرن السادس عشر ، عندما شرع الملاح الفرنسي (جاك كارتييه) عام ١٥٢٤م بالقيام برحلات بحرية عبر المحيط الأطلسي ، ووصل إلى شواطئ كندا ، وهو الذي أعطى هذه البلاد التسمية ، إذ أسس أول مركز تجاري فرنسي هناك عام ١٥٤٠م ، وقد اهتم الفرنسيون بعد كارتييه باكتشاف العالم الجديد ، وانتهى الأمر بالسيطرة الفرنسية على كندا وحوض المسيسيبي ، وكانت أول المحاولات للاستقرار في كندا واستعمارها عام ١٦٠٨م حيث أسس شامبلين ومعه كوبنك أول مستعمرة هناك [٥٨] ، مما أدى للاصطدام مع الإنكليز عام ١٦٥٤م ، وبشكل عام فإن حركة الكشوف الجغرافية الفرنسية في العالم الجديد ، قد أدت إلى احتكارهم لتجارة الصيد والفراء في نواحي كندا خاصة ، كما أدت إلى التنافس الاستعماري في أمريكا الشمالية مع الإنكليز من أجل السيطرة والسيادة في العالم الجديد [٥٩].

الاستكشافات الهولندية :

بدأت هولندا استكشافاتها الجغرافية قبل نيلها الاستقلال بشكل كامل من اسبانيا ، ومن الجدير ذكره أن حرب الاستقلال فيها بدأت عام ١٥٦٦م ، عندما اندلعت ثورة بسبب سياسة الملك فيليب الثاني المالية والدينية واستمرت حتى عام ١٦٤٨م ، إذ اعترفت أسبانيا أخيراً باستقلال هولندا وبلجيكا في معاهدة وستفاليا [٦٠].

وقد كلفت شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٩م ملاحاً إنكليزياً يدعى (**هنري هدسون**) بالتوجه إلى آسيا عبر الطريق الشمالية الشرقية ، لكنه وجد أنه لا جدوى من ذلك ، فعبر شمال الأطلسي ووصل خليج نيويورك ونهر هيدسون ، وأسس مدينة أمستردام هناك بعد أن اشتروها من الهنود وجعلوها مركز تجاري للفراء ، إلا أن الانكليز بادروا عام ١٦٦٤م إلى ضم أراضي المستعمرة لإمبراطوريتهم [٦١] ، وفي عام ١٦١٦م ، اكتشف الهولنديون رأس هورن ذو الأهمية الملاحية الكبيرة والواقع جنوب أمريكا الجنوبية ، ويرجع للهولنديين الفضل في اكتشاف استراليا

ونيوزيلندة ما بين الأعوام (١٦٢٢ – ١٦٢٤م) ، لكن الهولنديين لم يواصلوا استكشافاتهم ، إذ قام الإنكليزي (**جيمس كوك**) باكتشاف سواحل استراليا الشرقية ونيوزيلندة [٦٢].

كما أسس السويديون شركة جزر الهند الغربية عام ١٦٣٢م ، واشتروا ارض من الهنود وأسسوا مستعمرة لهم عند مصب نهر ديلاوير وأطلقوا عليها اسم (السويد الجديدة) عام ١٦٣٨م ، لكن اعتراض الهولنديين أدى إلى نزاع استمر حتى عام ١٦٦٥م حيث استولى الهولنديين على المستعمرة باعتبارهم أصحابها لسبقهم في الاستعمار هناك [٦٣].

المبحث الثالث

ظهور العالم الجديد

نتائج الاستكشافات الجغرافية :

لقد أثرت حركة الاستكشافات الجغرافية في التاريخ الأوربي الحديث تأثيراً حاسماً ، وذلك على النحو التالي :

١. من الناحية الاقتصادية ، أدى استغلال أسبانيا لمناجم الذهب في أمريكا إلى التأثير على الأوضاع الاقتصادية في أوربا ، كما ترتب عن حركة الاستكشافات الجغرافية أن تحولت الثروة من طبقة ملاك الأرض إلى طبقة جديدة وهي طبقة التجار .
٢. بروز طبقة التجار ، وازدياد الثروة في أيديهم ، وتحالفهم مع الملوك أدى إلى انهيار طبقة النبلاء والفرسان ، وقيام حكومات مركزية تسيطر بشكل كامل إدارياً وعسكرياً على الدولة الواحدة ، وكان هذا بداية ظهور الدولة القومية ، وقد أسهم وجود الملوك الأقوياء ، والجيوش الثابتة في قيام حركة التنافس الاستعماري .
٣. أدت الاستكشافات الجغرافية إلى انتقال مراكز التجارة إلى البحار الغربية والجنوبية ، وبالتالي نهاية عهد البحر المتوسط ، وانتقال القيادة إلى دول أوربا الغربية [٦٤].
٤. كان من نتائج الاستكشافات تقدم العلوم الجغرافية ، واكتشاف مناطق جديدة كانت مجهولة في السابق .
٥. تأكدت نظرية كروية الأرض ، وأدى ذلك إلى إدخال عنصر التجريب المحسوس كعنصر حاسم في إثبات الحقيقة العلمية ، الأمر الذي قوض الكثير من معتقدات الكنيسة .

٦. ومن الناحية الدينية بذل البرتغاليون والأسبان جهداً كبيراً في نشر المسيحية بين السكان الأصليين ، وسرعان ما انتشرت الكاثوليكية في أمريكا الجنوبية ، والبروتستانتية في أمريكا الشمالية .

٧. أدت الاستكشافات الجغرافية إلى زيادة مفاجئة في معرفة الإنسان عن العالم الممكن استيطانه ، وكانت النتيجة المباشرة لهذه المعرفة الجديدة هي الاستغلال غير الإنساني للموارد الجديدة .

٨. رغم أن السبب الرئيس للاستكشافات الجغرافية الأولى كان البحث عن طريق بحري إلى جزر التوابل في شرق آسيا ، فقد كان لاكتشاف الموارد الضخمة من الذهب والفضة في العالم الجديد آثاراً كبيرة على التجارة الدولية [٦٥].

بروز الولايات المتحدة الأمريكية :

بعد وصول المستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبس عام ١٤٩٢م ، وبموجب عقد مع الملكية الأسبانية إلى العديد من جزر البحر الكاريبي ، والذي يعد أول اتصال مع السكان الأصليين ، وفي اليوم الثاني من شهر نيسان عام ١٥١٣م ، وصل الكونكيستدور الأسباني خوان بونسي دي ليون إلى ما دعاه حينها (لا فلوريدا) وهو أول وصول أوربي موثق لما أطلق عليه لاحقاً الولايات المتحدة [٦٦] ، تبعت المستوطنات الإسبانية في المنطقة مستوطنات أخرى في جنوب غرب الولايات المتحدة ، والتي دفعت بالآلاف نحو المكسيك ، وقد أقام تجار الفراء الفرنسيون نقاطاً تجارية تابعة لفرنسا الجديدة حول منطقة البحيرات العظمى ، كما سيطرت فرنسا على الكثير من المناطق الداخلية في أمريكا الشمالية وصولاً إلى خليج المكسيك [٦٧] ، وتعد (مستعمرة فرجينيا) أول استيطان إنكليزي ناجح في مدينة جيمس تاون في عام ١٦٠٧م ، بالإضافة إلى (مستعمرة بلايموث) في عام ١٦٢٠م ، وأسفر استئجار (مستعمرة خليج ماساشوستس) في عام ١٦٢٨م إلى موجات من الهجرة ، واستوطن في عام ١٦٣٤م نحو (١٠) آلاف من البيوريتانيين النيو إنكلاند ، وتم شحن بين أواخر عام ١٦١٠م والثورة الأميركية حوالي (٥٠) ألف من السجناء إلى المستعمرات البريطانية الأمريكية ، وابتداءً من عام ١٦١٤م استقر الهولنديون على ضفاف نهر هدسون بما في ذلك نيو أمستردام التي تقع في جزيرة مانهاتن [٦٨].

تنازل الهولنديون عن ممتلكاتهم الأمريكية لإنكلترا في عام ١٦٧٤م ، وسميت مقاطعة هولندا الجديدة باسم نيويورك ، كما تم التعاقد مع الكثير من المهاجرين الجدد ، وخاصة

المهاجرين منهم إلى الجنوب ، ليعملوا كخدم وهو ما مثل نحو ثلثي المهاجرين إلى ولاية فرجينيا بين عامي (١٦٣٠ – ١٦٨٠م) مع دخول القرن الثامن عشر ، وتم استعمار جورجيا في عام ١٧٣٢م [٦٩].

تأسست المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر والتي ستصبح لاحقاً نواة الولايات المتحدة ، وضمت جميعها حكومات محلية حرة منتخبة ومتاحة لجميع الرجال الأحرار ، وذلك بسبب تزايد الإعجاب بالحقوق التقليدية للرجل الإنكليزي والشعور بالحكم الذاتي الذي يدعم النزعة بنظام جمهوري ، كما عملت جميعها على تشريع تجارة العبيد الأفارقة ، وزادت الكثافة السكانية للمستعمرات بشكل كبير بسبب ارتفاع معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات والهجرة المنتظمة ، وأشعلت الصحوة المسيحية التي ظهرت بين عامي (١٧٣٠ – ١٧٤٠م) ، والمعروفة باسم الصحوة الكبرى الأولى اهتمام الناس بالدين والحرية الدينية ، وخلال الحرب الهندية والفرنسية ، استولت القوات البريطانية على كندا من فرنسا ، ومع ذلك ظل السكان الناطقون بالفرنسية معزولين سياسياً عن المستعمرات الجنوبية ، باستثناء الأمريكيين الأصليين (والمعروفين باسم الهنود الحمر) ، والذين أصبحوا مشردين ، وقد وصل عدد السكان في المستعمرات الانكليزية الثلاثة عشر إلى (٢,٦) مليون نسمة في عام ١٧٧٠م ، ومثل البريطانيون ثلث هذا العدد ، بينما الأمريكيون السود كانوا يمثلون خمس السكان ، ولم يكن للمستعمرين الأمريكيين تمثيل في برلمان بريطانيا العظمى ، على الرغم من أنهم كانوا يدفعون الضرائب للحكومة البريطانية [٧٠].

أصل تسمية الولايات المتحدة الأمريكية :

رسم رسام الخرائط الألماني مارتن والدسميلر خريطة للعالم في عام ١٥٠٧م ، حيث أطلق على الأراضي التي تقع في نصف الكرة الغربي اسم (أمريكا) متبعاً المستكشف ورسام الخرائط الإيطالي أميريكو فسبوتشي ، وكانت المستعمرات البريطانية السابقة أول من استخدم الاسم الحديث في إعلان الاستقلال ، وهو (الإعلان الجماعي للولايات المتحدة الأمريكية الثلاثة عشرة) والذي اعتمده (ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية) في الرابع من تموز عام ١٧٧٦م ، وتمت صياغة الاسم الحالي في شكله النهائي في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٧٧٧م ، عندما

اعتمد المؤتمر القاري الثاني مواد الاتحاد الكونفدرالي ، حيث تنص المادة الأولى على أنه : (يجب أن يكون الاسم الولايات المتحدة الأمريكية) [٧١].

ويشار إلى مواطني الولايات المتحدة بالأمريكيين ، على الرغم من أن مصطلح الولايات المتحدة هو الصفة الرسمية ، وتعد المصطلحات (الأمريكي .U.S) أكثر الصفات استخداماً للإشارة إلى هذا البلد ، نادراً ما تستخدم كلمة الأمريكي في اللغة الإنجليزية للإشارة إلى أشخاص غير تابعين للولايات المتحدة .

تم التعامل مع عبارة (The United States) باعتبارها جمع ، كما جاء في التعديل الثالث عشر لدستور الولايات المتحدة ، والذي صدق عليه في عام ١٨٦٥م ، وأصبح يمكن التعامل مع العبارة باعتبارها مفردة بعد انتهاء الحرب الأهلية [٧٢].

يبدأ تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بعد إعلان الاستقلال عن انكلترا عام ١٧٨٣م ، إذ خرجت منها بـ (ثلاثة عشر ولاية) وقوة بشرية لا تزيد على أربعة ملايين ، وقد نمت تلك النواة بسرعة هائلة لتصبح أعظم قوة في العالم وأغناها في خلال (١٥٠) عاماً [٧٣].

وما زالت تحتفظ بتفوقها وقوتها ، إذ انطلقت الولايات المتحدة باتجاه المحيط الهادي على حساب السكان الأصليين من الهنود الحمر ، واشترت (لويزيانا) من فرنسا عام ١٨٠٣م ، واستولت على (فلوريدا) من اسبانيا عام ١٨١٩م ، وضمت (تكساس) من المكسيك عام ١٨٤٨م [٧٤].

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة زمنية قصيرة أن تتحول من دولة صغيرة متشرنقة على سواحل المحيط الأطلسي إلى دولة قارة تسيطر على المحيطين الأطلسي والهادي ، وبدأت اتحاداً كونفدراليا قبل أن تتحول إلى فدرالي ، وربما يكون القطار أضاف إلى بساطة التركيب الجغرافي على نجاح هذه الدولة المتسعة ، وهكذا فان حدودها الحالية قد تشكلت واستقرت قبل اقل من (١٥٠) عام .

الاستنتاج :

لقد كانت حركة الاستكشافات الجغرافية ، حركة بشرية امتدت من أوربا عبر البحار لتطوف العالم مدفوعة بدوافع دينية وتجارية ، وفي بعض الأحيان علمية ، كما أنها كانت مشمولة برعاية سياسية من قبل ملوك الأمم الأوربية ، وتشجيعهم ودعمهم ، في أغلب الأحيان إن لم يكن كلها ، وكان للرحلات أهداف عدة ، تحددها وترسم خطط تحقيقها تلك الفئات التي تقف وراء قيام الرحلة ، ومدها بما تحتاجه من بحارة ومتاع وأموال وسلاح للحماية ، ولقد كان

الطابع السائد على الرحلات الجغرافية ، طابع ذا توجه ديني وتجاري ، ممهداً بذلك للاستعمار السياسي ، وقلما كان التوجه العلمي هو الطابع الذي يوسم قيام هذه الرحلات .

ولقد كانت البحار ميداناً للرحالة ، ومجالاً لرحلاتهم ، من اجل ذلك أسهم طموحهم في عبور البحار والوصول إلى البلدان الأخرى ، أسهم ذلك في تقدم علوم البحار وصناعة السفن ، كما أسهم أيضا في تقدم العلوم الفلكية .

كما أن للاستكشافات الجغرافية ، آثار ونتائج على البشرية ، منها العلمي النافع ، والحضاري المفيد ، وفي اغلبها استغلالي ضار ، وانتهازي قد تجرد من كل قيم الإنسانية والأخلاق ، ولم يتورع عن تنفيذ أبشع الجرائم ، واللجوء إلى إبادة شعوب وأمم بأكمله من أجل تحقيق أهدافه المادية الاستعمارية .

كان من النتائج الهامة التي ترتبت على حركة الاستكشافات الجغرافية هو اكتشاف قارة جديدة تدفقت الهجرة إليها من أوربا ، وقام المهاجرون الإنكليز بتأسيس المستعمرات على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية ، وقد تأسست أول مستعمرة إنكليزية في عام ١٦٠٧م في جيمس تاون بولاية فرجينيا ، ولم تكن تتألف في البداية إلا من حصن وكنيسة ومخزن وصف من الألواح الخشبية .

وتوالى منذ ذلك التاريخ وصول المهاجرين الإنكليز بشكل أساسي والمهاجرين الأوربيين بشكل عام ، ونتيجة لاستخدام انكلترا السياسة التعسفية مع سكان المستعمرات وربطها بالتاج البريطاني وجعلها تابعة إدارياً وسياسياً واقتصادياً لها ، الأمر الذي ولد الرغبة لدى المستوطنين للانفصال عن الوطن الأم وتحقيق استقلالهم عنها ، فكانت حرب الاستقلال الأمريكية التي أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حيز الوجود .

الهوامش :

* الرحالة الايطالي المشهور ، ولد في مدينة جنوه في ايطاليا عام ١٤٥١م ينتمي لعائلة متواضعة ، عمل في صغره حائكاً ودرس الرياضيات والعلوم الطبيعية والفلك في جامعة بافيا ، للتفاصيل انظر :
عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٧م ، ص ١١ .

(1) Thomas Bailey, A Diplomatic History of American People, 8th Edition, New York, 1969, P. 124.

(2) Elaine Hagopian, The Arab – Americans : Studies in assimilation, U.S.A, University Press, 1970, P. 40.

(٣) المهاجرين العرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة أفاق عربية ، السنة الثانية ، ع ٧ ، بغداد ، آذار ١٩٧٧م ، ص ٤٩ .

(٤) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣م ، ص ١٩ .

(٥) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ٨ .

(٦) ب . رادين ، الحضارة الهندية في أمريكا ، ط١ ، دار المنار للدراسات والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ص ٤٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

(٨) المصدر نفسه .

(9) Brigham A.P., The United State of America, London, U. Press, 1927, P. 97.

(١٠) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(١١) هادي رشيد الجاوشلي ، دول العالم ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص ٣٨١ .

(١٢) عبد العزيز طريح شرف ، الموجز في تاريخ الكشوف الجغرافي ، ط١ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الرياض ، ١٩٩٣م ، ص ١٤٢ .

(١٣) المصدر نفسه .

(١٤) محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة أرضاً وشعباً ودولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥م ، ص ٦٤ .

(15) Kenneth Bourne, Britain and the Balance of Power in North America 1815 – 1908, Berkely, 1967, P. 301.

(١٦) محمد محمود النيرب ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ج ١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص ٣٣ .

(١٧) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(18) Bourne, Op. Cit, P. 337.

(١٩) محمد عبد المنعم الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٢٠) ب . رادين ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٢١) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٢٢) ب . رادين ، المصدر السابق ، ص ٥٦ – ٥٧ .

(٢٣) عبد العزيز طريح شرف ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٢٤) ب . رادين ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢٥) جاد طه ، محاضرات في تاريخ أوروبا الحديث ، الطبعة الأولى ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٧م ، ص١٥.

(٢٦) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٢٧) محمود محمد جمال الدين ، عبد العزيز سليمان نوار ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص ٢٦ .

(٢٨) جاد طه ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٢٩) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٣٠) جيمس وستفال تومبسون وآخرون ، حضارة عصر النهضة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ٩٧ .

(٣١) محمد فؤاد شكري ، محمد أنيس ، أوربا في العصور الحديثة ، ج١ ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ص ٢١٠ .

(٣٢) جيمس وستفال تومبسون وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٣٣) عبد الفتاح حسن أبو علية ، المصدر السابق ، ص ١١ – ١٢ .

(٣٤) صاموئيل اليوت مورسيون ، كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩م ، ص ٢٢ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

(37) Bailey, Op. Cit., P.110.

(38) Ibid .

(٣٩) صاموئيل اليوت مورسيون ، المصدر السابق ، ص ٤٣ – ٤٤ .

(40) Walter La Faber, The Empere, In Interpertation of American Expansion : 1860 – 1898, New York, 1961, P.228.

(٤١) عبد الفتاح حسن أبو علية ، المصدر السابق ، ص ٢٥.

(٤٢) صاموئيل اليوت مورسيون ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٤٤) امريكو فيسبوتشي : بحارة ايطالي من عائلة فلورنسية ، عمل بالسلك الدبلوماسي ثم التحق بخدمة ال مديتشي الذين انتدبوه الى اسبانيا لتمويل سفنهم ، وهناك اهتم بالعالم الجديد ، للتفاصيل انظر :

La Faber, Op.Cit., P.309.

(45) R.R.Palmer, The Age of Democratic Revolution. A Politicel History of European and American 1760 – 1800, Princeton, 1959, P.101.

(٤٦) صاموئيل اليوت مورسيون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٤٧) عبد الفتاح حسن أبو علية ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٤ .

(٤٩) ناهد إبراهيم دسوقي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م ، ص ٢١ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

(51) Palmer,Op.Cit., P.142.

(٥٢) بحار جنوي يقيم في بريطانيا منذ عام ١٤٩٠م ، للتفاصيل انظر :

La Faber, Op.Cit., P.320.

(٥٣) عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٥٤) المصدر نفسه .

(٥٥) عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢م ، ص ٩٦- ٩٧ .

(٥٦) ناهد إبراهيم دسوقي ، المصدر السابق ، ص٢٣.

(٥٧) عبد الفتاح حسن أبو علية ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٥٨) يوسف عبد المجيد فايد ، محمد صبري محسوب ، جغرافية الامريكيتين ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص ٢٥ .

(٥٩) البرت . ك . ميزل ، المهاجرون الى أمريكا ، ترجمة عبد الفتاح المنياوي ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ص ٨٠ .

(60) Palmer,Op.Cit., P.268.

(٦١) عبد العزيز سليمان ، عبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

(٦٢) عبد الفتاح حسن أبو علية ، المصدر السابق ، ص ٢٦ – ٢٧ .

(٦٣) جون كنيدي ، امة من المهاجرين ، ترجمة احمد حمودة ، مقدمة روبرت كنيدي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص ٤٩ .

(٦٤) عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ص ٩٩.

(٦٥) المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

(٦٦) فرحات زيادة ، إبراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الأمريكي ، مطبعة جامعة برنستون ، ١٩٤٦م ، ص ٦٨ .

(٦٧) احمد عبد الرحيم مصطفى ، محمد احمد حسونة ، أصول العالم الحديث ، مطبعة جريدة الصباح ، مصر ، ١٩٥٨م ، ص ٢١٠ .

(٦٨) عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص٢٣.

(٦٩) المصدر نفسه .

(٧٠) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

(٧١) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص٢٢.

(٧٢) اشرف محمد عبد الرحمن مؤنس ، التاريخ الأمريكي الحديث ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ٢٠٠٢م ، ص١٥.

(٧٣) إسماعيل احمد ياغي ، معالم التاريخ الأمريكي الحديث ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١م ، ص ٤٣ .

(٧٤) جريدة الهدى ، سنة ٢٣ ، ع ٢٤٩٤ ، ١٦ كانون الأول ١٩٢٠م .

المصادر :

أولاً : الكتب الأجنبية .

(1) Brigham A.P., The United State of America, London, U. Press, 1927.
(2) Kenneth Bourne, Britain and the Balance of Power in North America 1815 – 1908, Berkely, 1967.
(3) R.R.Palmer, The Age of Democratic Revolution. A Politicel History of European and American 1760 – 1800, Princeton, 1959.
(4) Thomas Bailey, A Diplomatic History of American People, 8th Edition, New York, 1969.
(5) Walter La Faber, The Empere, In Interpertation of American Expansion : 1860 – 1898, New York, 1961.

ثانياً : الكتب العربية .

(١) احمد عبد الرحيم مصطفى ، محمد احمد حسونة ، أصول العالم الحديث ، مطبعة جريدة الصباح ، مصر ، ١٩٥٨م .

(٢) إسماعيل احمد ياغي ، معالم التاريخ الأمريكي الحديث ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠١م .

(٣) اشرف محمد عبد الرحمن مؤنس ، التاريخ الأمريكي الحديث ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ٢٠٠٢م .

(٤) ألبرت . ك . ميزل ، المهاجرون إلى أمريكا ، ترجمة عبد الفتاح المنياوي ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

(٥) ب . رادين ، الحضارة الهندية في أمريكا ، ط١ ، دار المنار للدراسات والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٨م .

(٦) جاد طه ، محاضرات في تاريخ أوروبا الحديث ، الطبعة الأولى ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

(٧) جون كنيدي ، امة من المهاجرين ، ترجمة احمد حمودة ، مقدمة روبرت كنيدي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

(٨) جيمس وستفال تومبسون وآخرون ، حضارة عصر النهضة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦١م .

(٩) صاموئيل اليوت مورسيون ، كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩م .

(١٠) عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣م .

(١١) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٩م .
(١٢) عبد العزيز طريح شرف ، الموجز في تاريخ الكشوف الجغرافي ، ط١ ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الرياض ، ١٩٩٣م .
(١٣) عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢م .
(١٤) عبد الفتاح حسن أبو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٧م .
(١٥) عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣م .
(١٦) فرحات زيادة ، إبراهيم فريجي ، تاريخ الشعب الأمريكي ، مطبعة جامعة برنستون ، ١٩٤٦م .
(١٧) محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة أرضاً وشعباً ودولة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥م .
(١٨) محمد محمود النيرب ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ج ١ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٧م .
(١٩) محمد فؤاد شكري ، محمد أنيس ، أوربا في العصور الحديثة ، ج١ ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
(٢٠) محمود محمد جمال الدين ، عبد العزيز سليمان نوار ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩م .
(٢١) ناهد إبراهيم دسوقي ، دراسات في التاريخ الأمريكي ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م .
(٢٢) هادي رشيد الجاوشلي ، دول العالم ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٦م .
(٢٣) يوسف عبد المجيد فايد ، محمد صبري محسوب ، جغرافية الأمريكيتين ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

ثالثاً : الصحف والمجلات .

أ. الأجنبية :

(1) The Arab – American, Studies in assimilation, U. S. A, University Press, 1970.

ب. العربية :

(١) جريدة الهدى ، سنة ٢٣ ، ع ٢٤٩٤ ، ١٦ كانون الأول ١٩٢٠م .
(٢) مجلة أفاق عربية ، السنة الثانية ، ع ٧ ، بغداد ، آذار ١٩٧٧م .

The NEW WORLD

Researcher / Nejla Ibrahim Mustafa
Teacher Training Institute, Second Rusafa
Certificate / Doctorate Modern History Scientific Title / Instructor